مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

مستوى مهارات المُحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية وعلاقتها بمهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية(*)

أ/ وفاء بنت علي المشيقح
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة القصيم
Wafa441@windowslive.com

د/ غادة بنت ناصر التميمي
الأستاذ المشارك في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة القصيم
Gh.altamimi@qu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 4/5/2023 تاريخ قبوله للنشر 1/6/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

مستوى مهارات المُحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية وعلاقتها بمهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية

أ/ وفاء بنت علي المشيقح
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة القصيم

د/ غادة بنت ناصر التميمي
الأستاذ المشارك في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة القصيم

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية، وإلى معرفة علاقتها بمهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع كتب مقرر الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية (نظام مقررات) والبالغ عددها (7) كتب، إضافة إلى طالبات المرحلة الثانوية اللاتي يدرسن مقررات الكفايات اللغوية في المدارس الثانوية الحكومية (نظام المقررات) و(نظام المسارات) بمدينة بريدة التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، واشتملت عينة الدراسة على كتب الكفايات اللغوية السبعة للمرحلة الثانوية مع طالبات من ذات المرحلة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية العنقودية، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي القائم على أسلوب (تحليل المحتوى)، والمنهج الوصفي المسحي، والمنهج الوصفي الارتباطي، وتضمنت أدوات الدراسة قائمة بمهارات المحاجة التي ينبغي تضمينها في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية، وبطاقة تحليل للمحتوى، واختبارا للتفكير الاستدلالي، وقد توصلت الدراسة إلى أن: مستوى تضمين كتب مقرر الكفايات اللُغوية للمرحلة الثانوية لمهارات المحاجة كان منخفضًا؛ كذلك على مستوى شكل التناول مع تفوق في التضمين الضمني على الصريح، كما توصلت إلى أن مستوى مهارات التفكير الاستدلالي منخفضة في مهارة واحدة ومتوسطة في مهارتين، وأثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي، وعلى ضوء هذه النتائج فإن الدراسة توصي بإثراء كتب مقرر الكفايات اللغوية بالموضوعات والأنشطة التي تُعزز مهارات المحاجة لدى الطالبات، مع تقديم دورات تدريبية لمعلمات مقرر الكفايات اللُغوية أثناء خدمتهن، يتم من خلالها زيادة وعيهن بأهمية مهارات المحاجة للطالبات، وكيفية توظيفها في تنمية التفكير الاستدلالي.

كلمات مفتاحية: مهارات المحاجة – التفكير الاستدلالي.

The level of argument skills included in the language skills course and its relationship to the evidentiary thinking of secondary school students

Wafa Ali AL-Moshigeh
Teaching Methods and Curriculum
Department, Education College, Qaseem University
&
Dr. Ghadah Nasser AL-Tamimi
Associate Professor of Curriculum and Teaching
Methods of Teaching Arabic Language, Teaching Methods
and Curriculum Department, Education College, Qaseem University

Abstract:

This study aimed at identifying skills that involved in syllabus of linguistics skills to know its relation to skills of inductive thinking of secondary stage. The sample was composed of all the books of syllabus of linguistics skills (Syllabus system) in addition to female students of secondary stage (Syllabus – Tracks) in Boriadah. The sample included 7 books of linguistics skills for the secondary stage in addition to the female students of this stage. The participants were selected randomly by cluster approach. The researcher used the descriptive approach that is based on (content and analysis). Additionally, it is based on descriptive survey and descriptive approach. The study tools included lists of argumentation skills that should be involved in Arabic language books for secondary stage. In addition, the tools included an analysis content card and a test for deductive thinking. This study revealed that standard of involvement of books of linguistics was low. Moreover, the standard of skills of deductive thinking was low in one skill and average in two skills. The study proved that there is a statistically remarkable correlation between argumentation skills and linguistic skills.

Based on these results, this study recommends that books of syllabus should be enriched with topics and activities that support argumentation skills of female students. Additionally, this includes in -service training for linguistics skills teachers, increasing their awareness of importance of argumentative skills for female students and how to employ them in developing inferential thinking.

Keywords: Argument Skills - Evidentiary Thinking.

مقدمة:

يسعى العلم على الدوام إلى اكتشاف ما من شأنه تطور الإنسان وتقدمه، وإثراء عقله، وتنمية ملكته الفكرية، وذلك من خلال استثمار المهارات وطرق التفكير التي تيسر وتسهل عليه العمليات الحياتية، وتخلق له عقلية ناقدة متفحصة قادرة على مواجهة أوجه الحياة على اختلافها، والتعامل معها على أساس موضوعي منطقي، مرتفعا بذلك إلى مستويات عليا من التفكير والتقدم العلمي.

وقد كانت مهارات المحاجة محط اهتمام العديد من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات، فهي الأداة التي يواجه بها الفرد متغيرات العصر، ويتواصل بها مع مختلف الناس من حوله، تساعده على الدفاع عن آرائه ومعتقداته، والتأثير على الطرف الآخر وإقناعه بها، كما تساعده على كشف المغالطات وتفنيد الحجج بالأدلة والبراهين، مما يعينه على تحسين موقفه وتحقيق مبتغاه في مواقف المحاجة.

ولقد انبلج الاهتمام بالمحاجة منذ القرن السادس قبل الميلاد عند الفلاسفة اليونانيين القدماء الذين أسسوا للمحاجة والأساليب الحجاجية من خلال طرح الأسئلة وتفنيد الآراء ومناقشة المسلمات والرد على الاعتراضات؛ وانتقل الاهتمام إلى العلماء المسلمين إبان ازدهار الحضارة الإسلامية كابن سينا والشيرازي الذين أضافوا مهارات نوعية للمحاجة كتقسيم الدعوى ودحض الحجة والمنازعة في العلة، كما وضعوا آدابا وضوابط للتحاجي ووضعوا أساليبا للكشف عن أخطاء الاستدلال والقياس؛ وتتابع الاهتمام حتى عصرنا الحاضر فتم وضع الكثير من المبادئ الحجاجية من قبل ألفريد نورث هوايتهد Alfred North Whitehead، وتم الكشف عن المغالطات في القياس والاستدلال، وبيان دور المتغيرات في تشكيل مهارات المحاجة، كما حث الباحثون على تصميم برامج لتنمية تلك المهارة لمختلف الفئات وللطلاب خاصة، ومن طليعة الباحثين في هذا المجال انفنت Enfinite ورانسر Ransser وهيلتون Hilton (شوقي، 2005، ص6).

والمحاجة (Argument) مهارة تتقاطع مع كثير من العلوم الإنسانية والمتغيرات المعرفية والنفسية والفكرية والديموغرافية والسياسية، وهي محل اهتمام العديد من التخصصات لدورها المؤثر على عمليات التفكير.

وإذا امتلك الطالب هذه المهارة وتعلم ممارستها على الوجه الصحيح ابتعد عن التمركز حول الذات والتشدد والتطرف والتعصب في الرأي والتفكير، ولجأ إلى الحوار والإقناع ومجادلة الآراء وتفحصها، وهذا ما أكدت عليه بعض الأدبيات التربوية حيث رأت أهمية امتلاك الطالب لمهارات المحاجة، وأهمية تصميم برامج لتنميتها وتعزيزها، كذلك أهمية الكشف عن الطلاب الذين يمتلكونها لتقديم الرعاية والدعم لهم وتوجيههم للمجالات التي تتطلب هذه المهارات. (شوقي، وشحاتة، 2003).

ويقول (Breton, 2006) «أن تعرف كيف تحاجج ليس من قبيل الترف بل هو ضرورة؛ وذلك لأن افتقاد هذه المهارة أحد المنابع المتواترة للامساواة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنه أحد الأسباب الكبرى للإقصاء» فالإلمام بمهارات المحاجة غدا من الضرورات اللازمة لمريد الادعاء والبرهنة والاستقصاء والاستدلال وتفنيد الآراء وغيرها من العمليات التي تمارسها العقلية العلمية لإثبات حقيقة ما أو نفيها أو تبريرها أو الدفاع عنها.

وقسمت (أبو النيل، 2017) الاهتمام بالمحاجة على مستويين المستوى الشخصي والذي يعتبر الاهتمام بالمحاجة واستخدام الحجج ذو أهمية بالغة في حياة الأفراد لمساعدتهم على اتخاذ القرارات سواء المتعلقة بحياتهم اليومية أو القرارات الهامة والمصيرية في الحياة، ومستوى الجماعات والذي يعد المحاجة ضرورية للمساعدة في اتخاذ القرار الجماعي، وتنفيذ المهام المتعلقة بالجماعة.

ومن الضروري أن يدرك الطالب أن المحاجة هي لغة العلم والعلماء، فمن خلالها يستطيع أن يستقصي علميًا عن أي قضية أو ادعاء أو رأي، ويخضع ذلك للأدلة والبراهين والقياس، ويفسر ويبرر ويدافع أو يفند أو يتبنى وجهة نظر معينة يصل بها إلى المعرفة المتعمقة مستندًا على المنطق والمعطيات العلمية المختلفة التي تلقاها خلال مراحل تعليمه، والتي يمكنه تعلمها من خلال النظام التعليمي والبرامج والأنشطة والممارسات المقصودة التي تساعده على تحسين قدراته في هذه المهارة للوصول إلى النواتج المنشودة.

والمحاجة أيضا وسيلة للتعلم واكتساب المعارف، فمن خلال المحاجة يتعلم الفرد معلومات جديدة حول جوانب نوعية من القضايا المطروحة، ويعرف المزيد من الاعتراضات على وجهة نظره والأدلة التي تدعم الوجهة الأخرى، ويتعلم كيف يكون حججا جديدة باستخدام المعلومات المتاحة من كل الأطراف الأخرى، كما أن القدرة المرتفعة على المحاجة ترتبط إيجابيا بالصحة النفسية للفرد ورضاه عن ذاته وتبنيه مفهوما إيجابيا لها، وقدرته على التأثير في الآخرين، ومقاومة عمليات فرض الهيمنة عليه من قبلهم، وتعتبر المحاجة آلية لحل الصراعات وفض النزاعات وإزالة سوء التفاهم المتبادل بين الأطراف المختلفة (شوقي، 2005، ص4).

وقد أشار (Wambsganb, Janson, Sollner, Leimeister) في المؤتمر الافتراضي لأكاديمية الإدارة AOM (2021) إلى أن الطلاب في الغالب يجاهدون مع أنفسهم في تطوير مهارات النقاش والحجاج وذلك لنقص التغذية الراجعة الفردية والفورية أثناء تعلمهم، ولأن تقديم التغذية الراجعة حول مهارات النقاش الفردية للمتعلمين يستغرق وقتًا طويلاً؛ لذا اقترحوا تقديم الدروس الخصوصية القائمة على الذكاء الاصطناعي التي تساعد الطلاب على تحسين مهاراتهم في الحجاج، إيقانًا منهم بفاعلية هذه المهارة في دعم الطلاب في التعلم واختبار الفرضيات وتفسير الظواهر في المدرسة والمواقف الحياتية المختلفة.

ويعتبر التفكير الاستدلالي أحد الأوجه العلمية للتفكير والتقدم العقلي والعلمي الذي يمكن التلاميذ من التوصل إلى معلومات وحقائق عدة غير موجودة مسبقا من خلال الاستقراء والاستنتاج والاستنباط، وإيجاد الروابط والعلاقات والبراهين الدالة القريبة والبعيدة، كما أنه يساعد على تفسير المشكلات والظواهر وحلها بالأساليب المنطقية مما يدعم التلاميذ في حياتهم العلمية والعملية، فالعلاقة وثيقة بين الاستدلال والمحاجة فمرة يتبادلان المهارات ومرة يتضمن أحدهما الآخر فيكون الاستدلال من مهارات المحاجة وتكون المحاجة وسيلة للاستدلال واستنباط البراهين.

ويعد التفكير الركيزة الأساسية والأداة اللازمة للتعامل مع مقتضيات ومتطلبات هذا العصر وما يصاحبه من تطور مستمر في وسائل الاتصالات، الذي جعل التواصل بين الناس أمراً في غاية السهولة والسرعة، مما يفرض على

الإنسان التفكير مليا قبل أن يخطو أية خطوة ويتطلب وعيا شاملاً، وتفكيرا مستنيراً لتحقيق التقدم والرقي للفرد والمجتمع، وهنا يأتي الدور الهام والمثمر للتربية، من خلال أدواتها المتعددة، ومن بينها المناهج الدراسة التي يجب أن تكون ذات قوة فاعلة في إكساب المتعلمين مقومات التفكير السليم (إبراهيم، 2005)، (Fitzgerald,1996) , (Ben-Chain,1997).

كما أن للتفكير الاستدلالي دورًا فعالًا في متابعة منطقية الحجج الاستقرائية والاستنباطية التي تصدر من الطرفين في الموقف (محاجة)، لذا يمكن للتفكير الاستدلالي أن يتطور نتيجة إلى أشكال من المحاجة وخصوصًا عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو المناظرات العلمية، حيث يسعى الفرد إلى متابعة منطقية الحجج المضادة، وإنتاج حجج جديدة لإقناع الطرف الآخر بموقفه (Lawson ,2004 ,Beraler).

وقد تقصت العديد من الدراسات مهارة المحاجة كدراسة الشهاب (2011) والتي هدفت إلى التعرف على طبيعة مهارة المحاجة وكفاءة التفاعل الصفي لدى الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين في المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وقد انتهت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين المحاجة والتفاعل الصفي، وتوجد فروق دالة إحصائيا في معامل الارتباط بين المحاجة والتفاعل الصفي لدى الموهوبين مقارنة بغير الموهوبين، بينما سعت دراسة شلبي (2015) إلى التعرف على فاعلية التدريس بالنموذج المستحدث على تنمية المفاهيم البيولوجية وتحسين نوعية الحجج العلمية التي يقدمها الطلاب، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب لصالح المجموعة التجريبية في مقياس تحليل الحجج العلمية. كما هدفت دراسة العساف (2019) إلى التحقق من علاقة مهارات المحاجة بمهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة الملك سعود، وإلى التحقق من الفروق بين تخصصات الطالبات في مهارات المحاجة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية لمهارات المحاجة والدرجة الكلية لمهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة الملك سعود، كما أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمحاجة وبعض مهاراتها الفرعية، لصالح طالبات التخصصات الصحية. كما تقصت العديد من الدراسات مهارة التفكير الاستدلالي كدراسة العتيبي (2001) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وقد أظهرت النتائج إجمالا وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الاستدلالي لصالح المجموعة التجريبية، بينما دراسة العتيبي (2009) هدفت إلى التعرف على قدرة طالبات الصف السادس الابتدائي على التفكير الاستدلالي والتفكير الابتكاري وحل المشكلات وعلاقتها بتحصيلهن الدراسي في مادة العلوم، وأظهرت النتائج أنه تقل القدرة العامة للتفكير الاستدلالي والتفكير الابتكاري وحل المشكلات عن الحد الأدنى للأداء المقبول، وسعت دراسة عبد الوارث (2014) إلى تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال استخدام خرائط التفكير، وأشارت النتائج إلى أن المشاركة الفاعلة للمجموعة التجريبية في التدريبات والأنشطة التي تبعت استخدام خرائط التفكير ساعدت على تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الاستدلالي لديهم، واستهدفت دراسة متولي (2016) التعرف على فاعلية استراتيجيتي شبكات التفكير البصري

والفورمات على تنمية التفكير الاستدلالي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات الصف الأول ثانوي، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طالبات المجموعتين التجريبيتين؛ ووجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الاستدلالي ومفهوم الذات الأكاديمية. ودراسة الخليوي (2018) هدفت إلى التعرف على مستوى الاستدلال العام وأبعاده الفرعية، وقد توصلت النتائج إلى أن مستويات الاستدلال العام وجميع أبعاده الفرعية لدى العينة الكلية للبحث جميعها متوسطة.

واستنادًا على الدراسات العلمية كدراسة (العتيبي، 2001) ودراسة (العتيبي، 2009) ودراسة (عبد الوارث، 2014) ودراسة (متولي، 2016) ودراسة (الخليوي، 2018) التي نادت بأهمية التفكير الاستدلالي وتنمية مهاراته، ودعت في توصياتها –الباحثين– لتدريب الطلاب على مهارات الاستدلال في الصفوف الدراسية المختلفة، كما أكدت على ضرورة أن تكون هذه المهارات جزءا من المقررات الدراسية ابتداءً من المرحلة الابتدائية، شريطة أن تتناسب مع المرحلة التي هم فيها.

وعلى الرغم من أهمية مهارات المحاجة والتفكير الاستدلالي، ودورهما في رفع قدرات الطالب في مستويات عدة، وفي تحسين قدراته في مواجهة مختلف أوجه الحياة؛ إلا أنه لا توجد دراسة تناولت مهارات المحاجة والتفكير الاستدلالي والعلاقة بينهما.

مشكلة الدراسة: من خلال ممارسة الباحثتان عملية التدريس والتواصل المباشر مع الطالبات تبين ضعف مهارة المحاجة لدى الطالبات وقدراتهن المحدودة فيها، مع انعدام وجود ممارسات تدريسية تشجع الطالبات على ممارسة المحاجة العلمية، كما تبين للباحثتين حاجة الطالبات إلى الإعداد وتنمية ذواتهن وزيادة تحصيلها بشكل عام، وهذا لا يتأتى إلا من خلال إكسابها هذه المهارة وتدريبهن، و تمكينهن من التعبير عن رأيهن بوضوح والدفاع عنه، وتبني القرارات التي تساهم في تحسين حياتهن عليها حتى تعينهن على مواجهة التحديات ومواكبة التطورات بخبرات ومهارات عالية.

كما اقترحت بعض الدراسات السابقة كدراسة (العساف، 2019، ص53) أن يتم البحث عن العلاقة بين مهارة المحاجة ومتغيرات أخرى، وتؤكد (الخليوي، 2018، ص262) على أهمية دراسة الاستدلال وأنه كقدرة عقلية له علاقة قوية بتعلم مجالات أكاديمية عديدة، وقد لمح (العتيبي، 2001، ص14) إلى علاقة التفكير الاستدلالي ببعض أنماط التفكير الأخرى مثل التفكير الإبداعي، والناقد، والحدسي وبعض المفاهيم المتصلة به كالمنطق، والمحاجة، وإلى إمكانية تطوره حتى يكون شكلا من أشكال المحاجة، كما أوصت (متولي، 2016، ص188) على إتاحة الفرصة للطالبات لتعلم مهارات التفكير الاستدلالي.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين المحاجة والتفكير الاستدلالي لأهمية هذه المهارة ودورها الحيوي وإمكانيتها للنمو والزيادة شأنها شأن المهارات الحركية، وضرورة بناء المقررات والأنشطة التربوية على تدريب الطلبة بشكل مقصود على مهارة المحاجة.

أسئلة الدراسة:

1– ما مستوى مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

2- ما مستوى التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

3- هل هناك علاقة بين مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- معرفة مستوى مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- معرفة العلاقة بين مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

1- تساعد على توعية الطالبات في المرحلة الثانوية عن أساليب المحاجة القائمة على أسس صحيحة، والتي تساهم بدورها في التقدم والتحصيل في المجال التعليمي، ومجالات الحياة المختلفة.

2- قد تُفيد معلمي المرحلة الثانوية في التمكن من إكساب طلابهم مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي.

3- تُقدِّم قائمة بيولوجية لمهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي؛ مما قد يفيد مُخطِّطِي المناهج في اختيار المحتوى الجيد، حيث يتم مراعاة تلك المهارات المراد إكسابها للمتعلمين.

4- قد تفيد القائمين على إعداد المناهج للمرحلة الثانوية من خلال إدخال مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي في مقررات المرحلة الثانوية.

5- تساعد بما تقدمه من نتائج وتوصيات ومقترحات في الرفع من مستوى التفكير والإثراء والأنشطة المقدمة للمرحلة الثانوية، والمراحل التعليمية الأخرى في جميع المقررات.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: معرفة مستوى مهارات المحاجة التي تستهدفها الدراسة والمضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية وعلاقتها بمهارات التفكير الاستدلالي.

الحدود البشرية: طالبات المرحلة الثانوية في القصيم.

الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الجامعي 1444هـ/ 2023م

الحدود المكانية: طُبقت الدراسة في المدارس الثانوية الحكومية (نظام مقررات) التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم.

مصطلحات الدراسة:

1- المحاجة (Argument): المحاجة لغةً عرفها ابن منظور في لسان العرب (ج2، ص228) بقوله في مادة (حجج) لج فحج، معناه: لج فغلب من لاجه بحججه، يقال: حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته، أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها، قيل: معنى قوله لج فحج أي أنه لج وتمادى به لجاجه... والحجة: البرهان، وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي

جدل، والتحاج: التخاصـــم، وجمع الحجة: حجج وحجاج، وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة، وفي حديث الدجال: إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه أي محاجه ومغالبه بإظهار الحجة عليه.

ويعرفها شـــوقي وشـــحاته (2003، ص16) بأنها «قدرة الفرد على تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الاستدلالية والواقعية، وحثه على التخلي عنها، والدفاع في الوقت نفسه عن آرائه، وتقديم حجج لإقناع الطرف الآخر بها، وذاك حين يتحاجون حول قضية خلافية معينة».

وتعرف المحاجة إجرائيًا: مقدرة الطالبة في المرحلة الثانوية على عرض آرائها والدفاع عنها وإقناع الآخرين بها والتأثير عليهم، وانتقاد وتفنيد وجهات النظر المختلفة ومجادلتها بطريقة علمية مستندة إلى سلسلة من المهارات العقلية والمنطقية.

2- التفكير الاستدلالي (Evidentiary Thinking): يرى جراون (1999) أن التفكير الاستدلالي هو: «عملية عقلية يتم بموجبها التوصل إلى قرار أو استنتاج، وتوليد معرفة جديدة من معلومات متوفرة، باستخدام قواعد واستراتيجيات معينة في التنظيم المنطقي».

ويعرف الطيطي (2003) التفكير الاســتدلالي بأنه: «العملية التي ينتقل فيها المتعلم من الأفكار العامة إلى الأفكار والملامح الخاصة، أي استخلاص أحكام خاصة من أحكام عامة».

ويُعرف التفكير الاستدلالي إجرائيًا بأنه: نشـاط عقلي بنائي قائم على استكشـاف العلاقات ومعالجتها وتصـنيفها والربط بينها، للوصول إلى نتائج منطقية مقنعة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدمت الباحثتان **المنهج الوصفي القائم على أسلوب (تحليل المحتوى)** للإجابة عن السؤال الأول، كما استخدما **المنهج الوصفي المسحي** للإجابة عن السؤال الثاني؛ حيث يساعد على الكشف على مستوى التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية، ثم استخدما **المنهج الوصفي الارتباطي** لمعرفة العلاقة بين مهارات المحاجة والتفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من:

1- جميع كتب مقرر الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية (نظام مقررات)، والبالغ عددها (7) كتب.

2- طالبات المرحلة الثانوية، اللاتي يدرسن مقررات الكفايات اللغوية بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1444هـ- 2023م، في المدارس الثانوية الحكومية (نظام المقررات) و(نظام المســارات) بمدينة بريدة، التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، والبالغ عددهن (13,586) طالبة، يدرسن في (603) مدرسة ثانوية حكومية، حسب إحصائية مركز الحاسب والمعلومات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم لعام 1444هـ-2023م.

عينة الدراسة:

1- تكوّنت عينة الدراسة من كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية (نظام مقررات، مسارات).

2- الطالبات اللاتي يدرسن مقررات اللغة العربية في المرحلة الثانوية (نظام مقررات، مسارات):

أُختير (330) طالبة، يمثّلن 13% من مجتمع الدراسة، وذلك بالطريقة العشوائية العنقودية، وبناءً على نسبة العينة اختارت الباحثتان (10) مدارس عشـــوائيًّا، بواقع (5) مدارس تابعة لمكتب تعليم جنوب بريدة، و(5) مدارس تابعة لمكتب تعليم شمال بريدة، ثم اختارت (33) طالبة من كل مدرسة بالطريقة العشوائية أيضًا؛ لتطبيق مقياس القِيَم البيولوجية.

أدوات الدراسة:

أولًا: إعداد قائمة بمهارات المحاجة التي ينبغي تضـمينها في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية: بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية، ومن أهمها دراسات: (شوقي وشحاته، 2003)، (شلبي، 2015)، (أبو النيل، 2017)، (العساف، 2019)، أعدت قائمة بمهارات المحاجة، وتكونت القائمة في صورتها الأولية من عشرين مهارة، وهي: الاستشهاد والتوثيق لتقوية الحجة، تحري الدقة الحجاجية، كشف التناقض، التشكيك، الاستدراج، الاستفزاز، الإرهاب الحجاجي، التعمية والمراوغة، توليد نظريات سببية لدعم الادعاءات والمسلمات، تقسيم الحجة إلى عناصر فرعية والرد على كل منها فردا، التوكيد الحجاجي، فحص طبيعة العلاقات بين الظواهر، التمثيل والتشبيه، الانهاك الحجاجي، القلب والمناقضة (الاستدلال العكسي)، المداهنة، إرجاع موقف الفرد إلى دوافعه الشخصية، إثارة السؤال الصحيح في الوقت المناسب، اللجوء إلى المزايدات الخطابية، الإصرار على تسمية الأشياء بمسمياتها.

وللتحقّق من صدق محتوى قائمة مهارات المحاجة، عُرضت على مجموعة من المحكّمين المتخصّصين في مجال المناهج وطرق التدريس العامة، ومعلمي ومشـــرفي مادة اللغة العربية في التعليم العام؛ بلغ عددهم (10) مُحكِّمين (ملحق1)، وبعد تعريفهم بموضـــوع الدراســـة، والهدف من إعداد قائمة بمهارات المحاجة؛ طُلب منهم إبداء رأيهم حول محتوى القائمة، وفق نموذج تحكيم أعدّته الباحثتان لهذا الغرض (ملحق 2)، وتم مراعاة ملاحظات المحكّمين في الصورة النهائية للقائمة.

وبعد إجراء التعديلات وفقًا لـــــمُقترحات المحكّمين؛ ضـمّت قائمة مهارات المحاجة في صـورتها النهائية 20 مهارة، وهي: الاستشهاد والتوثيق لتقوية الحجة، تحري الدقة الحجاجية، كشف التناقض، التشكيك، الاستدراج، الاستفزاز، الإرهاب الحجاجي، التعمية والمراوغة، توليد نظريات سببية لدعم الادعاءات والمسلمات، تقسيم الحجة إلى عناصـــر فرعية والرد على كل منها فردا، التوكيد الحجاجي، فحص طبيعة العلاقات بين الظواهر، التمثيل والتشـبيه، الانهاك الحجاجي، القلب والمناقضـة (الاسـتدلال العكسـي)، المداهنة، إرجاع موقف الفرد إلى دوافعه الشخصية، إثارة السؤال الصحيح في الوقت المناسب، اللجوء إلى المزايدات الخطابية، الإصرار على تسمية الأشياء بمسمياتها (ملحق3).

ثانيًا: إعداد بطاقة تحليل المحتوى: هدفت بطاقة تحليل المحتوى إلى التَّعرُّف على تضـــمين كتب اللغة العربية (1،2،3،4،5،6،7) لمهارات ســـلوك المحاجة المحددة في هذه الدراســـة، وأُعدّت بطاقة التحليل بالاعتماد على قائمة مهارات ســـلوك المحاجة التي ينبغي تضـــمينها في محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية

السعودية التي أُعدّت مسبقًا، حيث تكوّنت مهارات المحاجة من مقياس لكل مهارة، وقد وضعت الباحثتان أمام فئات التحليل مقياسا مكوّنا من قسمين، وهما:

الأول: يحدّد مدى التناول، وذلك في مستويين (يتناول- لا يتناول).

الثاني: يحدّد شكل التناول، ويضمّ مستويين (صريح- ضمني).

وللتحقّق من صدق بطاقة التحليل عُرضت على مجموعة من المحكّمين المتخصّصين (ملحق1)؛ لإبداء آرائهم في صدق البطاقة وفق نموذج تحكيم أُعدّ لهذا الغرض، وقد وافق المحكّمون على سلامة البطاقة وملاءمتها لما أُعدّت له (ملحق2).

وللتحقّق من ثبات بطاقة التحليل، أُختير كتاب الكفايات اللغوية (1) للمرحلة الثانوية، وحُسب الثبات بطريقتين، وهما:

1-الثبات الداخلي (Intra-Coder Reliability) (ثبات التحليل باختلاف الزمن):

حلّلت الباحثتان كتاب الكفايات اللغوية (1) باستخدام بطاقة التحليل، ثم أعادت التحليل بعد (15) يومًا، وحُسب مُعامل الثبات عن طريق حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين، باستخدام معامل هولستي، وبلغ معامل الثبات (0.95)، وهو معامل ثبات عالٍ، ويدلّ على ثبات أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق، وإمكانية الاعتماد عليها للحصول على نتائج الدراسة.

2-الثبات الخارجي (Inter-Rater Reliability) (ثبات التحليل باختلاف الأفراد):

حيث أُستعين بمحللة أخرى لتحليل كتاب الكفايات اللغوية (1)، ووضّحت الباحثتان عملية التحليل من خلال شرح مفصّل للخطوات التي اتبعتها، والقواعد التي حدّدتها؛ ومن ثمّ تطبيق عملية التحليل؛ للتأكد من فهم المُحلّلة وتمكّنها من اتباع الخطوات الصحيحة؛ ومن ثم حُسب مُعامل الثبات عن طريق نسبة الاتفاق بين التحليلين، باستخدام معامل هولستي، وبلغ معامل الثبات (0.88)، وهو معامل ثبات عالٍ، يدلّ على ثبات أداة الدراسة، وإمكانية الاعتماد عليها للحصول على نتائج الدراسة.

وتعدّ **فئات التحليل** لمهارات المحاجة، والبالغ عددها (20) مهارة. (ملحق 3)

وأُعتمد على فقرة **وحدة التحليل**، التي سيتم تحليل المحتوى على أساسها، بما تشمله من معلومات ومعانٍ، وهي جملة أو مجموعة من الجمل تتضمّن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

ووضعت الباحثتان أمام **فئات التحليل** مقياسًا مكوّنًا من قسمين، وهما:

الأول: يُحدّد مدى التناول، وذلك في مستويين (يتناول- لا يتناول)؛ حيث يحدّد مدى تناول الموضوعات (مادة التحليل) للمهارات التي وردت في القائمة (فئات التحليل)، فإن تناول الموضوع، أو أشار إلى أي من هذه المهارات؛ يكون مدى التناول (يتناول)، وإن لم يتناول الموضوع، أو يُشر إلى أي من هذه المهارات؛ يكون مدى التناول (لا يتناول).

والقسم الثاني: شكل تناول الموضوعات (مادة التحليل) لمهارات المحاجة التي وردت في القائمة (فئات التحليل)، فإن تم تناول المهارات في الكتاب بعنوان مستقل مرتبط بمهارات المحاجة؛ يكون التناول "صريحًا"، وإن تم تناول المهارات في الكتاب ضمن موضوع بدون عنوان خاص به؛ يكون شكل التناول "ضمنيًّا".

كما اتبعت الباحثتان في أثناء عملية التحليل الخطوات التالية:

1- قراءة كتب الكفايات اللغوية (1،2،3،4،5،6،7) قراءة متأنية فاحصة؛ لتكوين صورة واضحة عن الموضوعات والأفكار التي يتناولها.

2- تحديد مساحة التحليل الواردة في كتب الكفايات اللغوية (1،2،3،4،5،6،7) موضع التحليل، بحصر الصفحات المرتبطة بمهارات المحاجة التي ستخضع للتحليل في الكتاب.

3- قراءة الصفحات التي حُصرت؛ لتحديد تضمّنها لمهارات المحاجة.

4- إعطاء درجة واحدة للمهارة عند ورودها، وتسجيلها في البطاقة المخصّصة لذلك.

5- تحديد عدد مرات تناول مهارات المحاجة في كل فقرة من فقرات الكتاب التي حُدّدت، وذلك باستخدام علامات تكرارية.

6- تفريغ بطاقات التحليل، وذلك بحساب عدد مرات ما تحقّق من مهارات، والنسبة المئوية لذلك.

7- تحديد تضمّن محتوى كتب الكفايات اللغوية (1،2،3،4،5،6،7) لمهارات المحاجة، عن طريق حساب نسبة تكرار المتطلّب في الكتاب إلى المجموع الكلي لفقرات الكتاب.

ثالثًا: اختبار التفكير الاستدلالي: بعد الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة التي استخدمت التفكير الاستدلالي كدراسات: (أبو الجديان، 1999)، و(العتيبي، 2001)، و(العتيبي، 2009)، و(الجهني، 2013)، و(عبد الوارث، 2014)، و(زيدان، 2015)، و(متولي، 2016)، و(الخليوي، 2018)، و(المقيد؛ النحال، 2021)، و(السبيعي، 2020)، تمت الاستعانة بالاختبار الذي أعده (أبو الجديان، 1999) لقياس التفكير الاستدلالي لدى طلبة المرحلة الثانوية، حيث تتشابه العينات بين دراسته والدراسة الحالية، وعنايته الدقيقة في وضع الاختبار، وقد قامت الباحثتان بالتعديل على بعض الأمثلة في الاختبار حتى تتلاءم مع البيئة السعودية.

وقد اشتمل الاختبار على (32) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة: القدرة على الاستنباط، والقدرة على الاستقراء، والقدرة على الاستنتاج، وهذه الأبعاد الثلاثة هي مهارات التفكير الاستدلالي التي أجمعت عليها جميع الأدبيات السابقة.

وقد ذكر (أبو الجديان، 1999) أنه اطلع على الدراسات السابقة ذات العلاقة والاختبارات الموضوعة لقياس هذا النوع من التفكير العربية منها والمترجمة، كبطارية الاختبار التي قام بها (جرين وجليفورد وكريستنس وكومني)، واختبار الذكاء الإعدادي من إعداد محمد خيري، واختبار الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية والجامعات من إعداد رمزية الغريب، واختبار التفكير الناقد من إعداد فاروق عبد السلام وممدوح سليمان، وسلسلة اختبر ذكاءك من إعداد جوزيف بصبوص، ونظرية ثيرستون في القدرات العقلية وعلاقتها بالتفكير الاستدلالي.

ومن مبررات اختيار هذا الاختبار –إضافة إلى تشابه العينة– أنه قد روعي في الاختبار سهولة ووضوح الألفاظ ودقتها، وسهولة ووضوح التعليمات بإعطاء مثال في مقدمة كل بعد من أبعاد الاختبار، وتدرج الأسئلة في الصعوبة، وتنوع الأسئلة بين اللفظي والعددي والأشكال حتى تكون جذابة وغير مملة، كما أنها تثير التحدي لقدرات الطلاب العقلية إذ أن البدائل تتشابه في كل سؤال مما يدفع للتفكير، كما روعي ملائمة الأسئلة لمرحلتهم العمرية.

رابعًا: الأساليب الإحصائية المُستخدمة:

1- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على مستوى مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

2- تم تقدير مدى تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية وفق السلم التالي:

مدى التناول	النسبة المئوية	
	إلى	من
منخفض	33.33%	0.00%
متوسط	66.67%	33.34%
مرتفع	**100.00%**	**66.68%**

3- تم تقدير الأهمية النسبية لاختبار التفكير الاستدلالي وفق السلم التالي:

الأهمية النسبية	النسبة المئوية	
	إلى	من
منخفضة جدا	19.00%	0.00%
منخفضة	39.00%	20.00%
متوسطة	59.00%	40.00%
مرتفعة	79.00%	60.00%
مرتفعة جداً	100.00%	80.00%

4- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية للتعرف على مستوى مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

5- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتعرف على العلاقة بين مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي ينص على: "ما مستوى مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟" تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والترتيب والتقدير والجدول رقم (1) يوضح النتائج.

أولاً: مدى التناول لمهارات المحاجة في جميع المستويات:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية والترتيب والتقدير لمدى تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية في جميع المستويات

الرقم	المهارة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	مدى التناول
1	الاستشهاد والتوثيق لتقوية الحجة.	680	20.7%	1	منخفض
13	التمثيل والتشبيه.	530	16.1%	2	منخفض
2	تحري الدقة الحجاجية.	167	5.1%	3	منخفض
9	توليد نظريات سببية لدعم الادعاءات والمسلمات.	106	3.2%	4	منخفض
18	إثارة السؤال الصحيح في الوقت المناسب.	104	3.2%	5	منخفض
12	فحص طبيعة العلاقات بين الظواهر.	102	3.1%	6	منخفض
11	التوكيد الحجاجي.	100	3.0%	7	منخفض
19	اللجوء إلى المزايدات الخطابية.	79	2.4%	8	منخفض
17	إرجاع موقف الفرد إلى دوافعه الشخصية.	73	2.2%	9	منخفض
5	الاستدراج.	66	2.0%	10	منخفض
3	كشف التناقض.	58	1.8%	11	منخفض
10	تقسيم الحجة إلى عناصر فردية والرد على كل منها منفردا.	56	1.7%	12	منخفض
16	المداهنة.	51	1.5%	13	منخفض
8	التعمية والمراوغة.	50	1.5%	14	منخفض
20	الإصرار على تسمية الأشياء بمسمياتها.	48	1.5%	15	منخفض
14	الانهاك الحجاجي.	47	1.4%	16	منخفض
7	الإرهاب الحجاجي.	39	1.2%	17	منخفض
6	الاستفزاز.	38	1.2%	18	منخفض
4	التشكيك.	33	1.0%	19	منخفض
15	القلب والمناقضة (الاستدلال العكسي).	33	1.0%	19	منخفض
	مجموع عدد الفقرات	**3292**	**100.0%**		

يتضح من الجدول (1) والخاص بمدى تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية في جميع المستويات، بأن جميع المهارات جاءت في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%).

ثانيًا: التناول في كل مستوى:

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية والترتيب والتقدير لمدى تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية في جميع المستويات

الرقم	المستوى	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	مدى التناول
1	الأول	486	14.8%	3	منخفض
2	الثاني	623	18.9%	1	منخفض
3	الثالث	555	16.9%	2	منخفض
4	الرابع	469	14.2%	4	منخفض
5	الخامس	442	13.4%	6	منخفض
6	السادس	453	13.8%	5	منخفض
7	السابع	264	8.0%	7	منخفض
	مجموع عدد الفقرات	**3292**	**100.0%**		

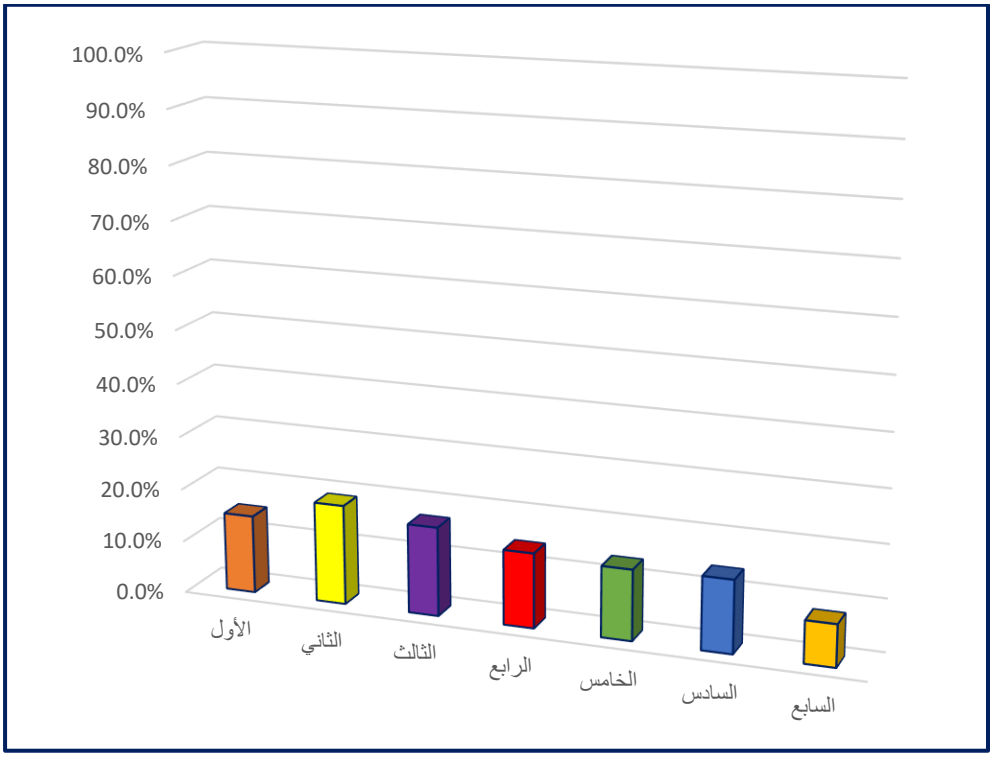

شكل (1) النسب المئوية لمدى تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية في جميع المستويات

يتضح من الجدول (2) والشكل (1) والخاص بمدى تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية في جميع المستويات، بأن جميع المستويات جاءت في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%).

ثالثًا: شكل التناول لمهارات المحاجة في جميع المستويات:

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لشكل تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية في المرحلة الثانوية جميع المستويات

الرقم	المهارة	صريح		ضمني	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1	الاستشهاد والتوثيق لتقوية الحجة.	26	0.8%	654	19.9%
2	تحري الدقة الحجاجية.	17	0.5%	150	4.6%
3	كشف التناقض.	8	0.2%	50	1.5%
4	التشكيك.	2	0.1%	31	0.9%
5	الاستدراج.	9	0.3%	57	1.7%
6	الاستفزاز.	4	0.1%	34	1.0%
7	الإرهاب الحجاجي.	5	0.2%	34	1.0%
8	التعمية والمراوغة.	2	0.1%	48	1.5%
9	توليد نظريات سببية لدعم الادعاءات والمسلمات.	12	0.4%	94	2.9%
10	تقسيم الحجة إلى عناصر فردية والرد على كل منها منفردا.	1	0.0%	55	1.7%
11	التوكيد الحجاجي.	22	0.7%	78	2.4%
12	فحص طبيعة العلاقات بين الظواهر.	13	0.4%	89	2.7%
13	التمثيل والتشبيه.	17	0.5%	513	15.6%
14	الانهاك الحجاجي.	8	0.2%	39	1.2%
15	القلب والمناقضة (الاستدلال العكسي).	2	0.1%	31	0.9%
16	المداهنة.	4	0.1%	47	1.4%
17	إرجاع موقف الفرد إلى دوافعه الشخصية.	9	0.3%	64	1.9%
18	إثارة السؤال الصحيح في الوقت المناسب.	14	0.4%	90	2.7%
19	اللجوء إلى المزايدات الخطابية.	13	0.4%	66	2.0%
20	الإصرار على تسمية الأشياء بمسمياتها.	5	0.2%	43	1.3%
	عدد الفقرات (3292)	**193**	**5.9%**	**2267**	**68.9%**

- شكل تناول مهارات المحاجة في كل مستوى:

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لشكل تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية في المرحلة الثانوية في كل مستوى

الرقم	المستوى	صريح		ضمني	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
20	الأول	30	0.9%	467	14.2%
19	الثاني	23	0.7%	545	16.6%
18	الثالث	58	1.8%	249	7.6%
17	الرابع	44	1.3%	214	6.5%
16	الخامس	17	0.5%	316	9.6%
15	السادس	9	0.3%	305	9.3%
14	السابع	12	0.4%	171	5.2%
	عدد الفقرات (3292)	**193**	**5.9%**	**2267**	**68.9%**

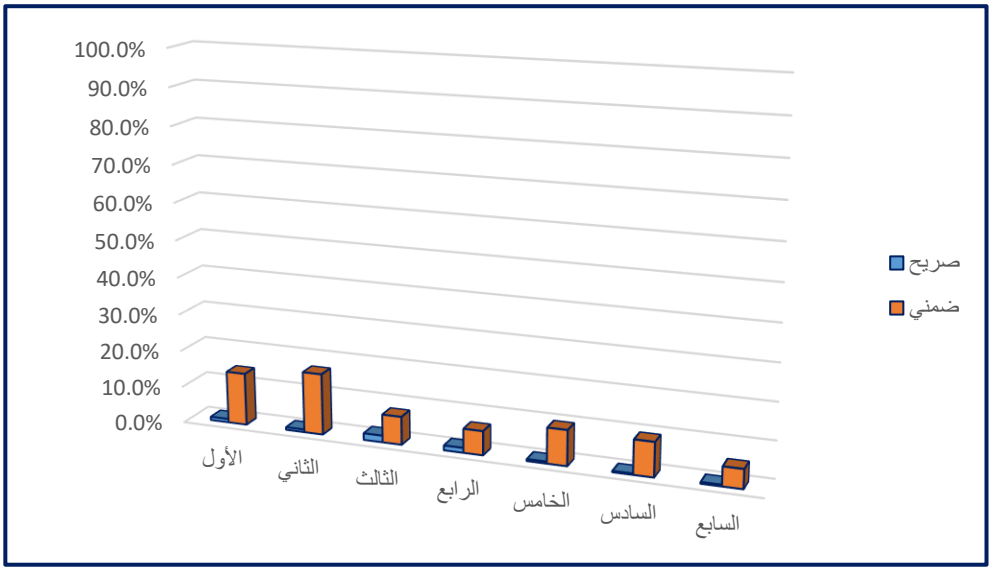

شكل (2) النسب المئوية لشكل تناول مهارات المحاجة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية في جميع المستويات

ويمكن أن يُعزى سبب هذه النتائج الخاصة بالسؤال الأول والمتعلقة بمدى تناول مقرر الكفايات اللغوية لمهارات المحاجة إلى عدم كفاية الأمثلة والشواهد والنشاطات المضمنة في منهج الكفايات اللغوية والتي من شأنها تعزيز مهارات المحاجة لدى طالبات المرحلة الثانوية في جميع المستويات؛ رغم أصالة هذه المهارات في تراثنا العربي وديننا الاسلامي وتوافرها فيه، ورغم حاجة الطالبات لهذه المهارات في جوانب حياتهن المختلفة.

أما النتيجة المتعلقة بشـــكل تناول مهارات المحاجة المضـــمنة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية في جميع المستويات، والتي أسفرت عن تدني شكل التناول الصريح مقابل التناول الضمني، يمكن أن يُعزى سـبب تلك النتيجة إلى عدم تخصـيص موضـوعات تُعنى بمهارات المحاجة حتى ولو من الناحية اللُغوية، لذا كانت الشواهد والأمثلة والنشاطات وإن وجدت فهي غير مباشرة.

للإجابة عن سـؤال الدراسـة الثاني والذي ينص على: ما مسـتوى مهارات التفكير الاسـتدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

تم اسـتخدام المتوسـط الحسـابي والانحراف المعياري والأهمية النسـبية والترتيب والتقدير، والجدول (5) يوضـح نتائج ذلك.

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية والترتيب والتقدير لمستوى مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية

الرقم	المهارة	عدد الأسئلة	درجة المهارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	الدرجة
1	مهارة الاستنباط	12	12	4.56	2.564	38.0%	3	منخفضة
2	مهارة الاستقراء	11	11	5.95	2.948	54.1%	1	متوسطة
3	مهارة الاستنتاج	8	8	3.44	1.511	43.1%	2	متوسطة
	الكلي	**31**	**31**	**13.95**	**5.944**	**45.0%**		

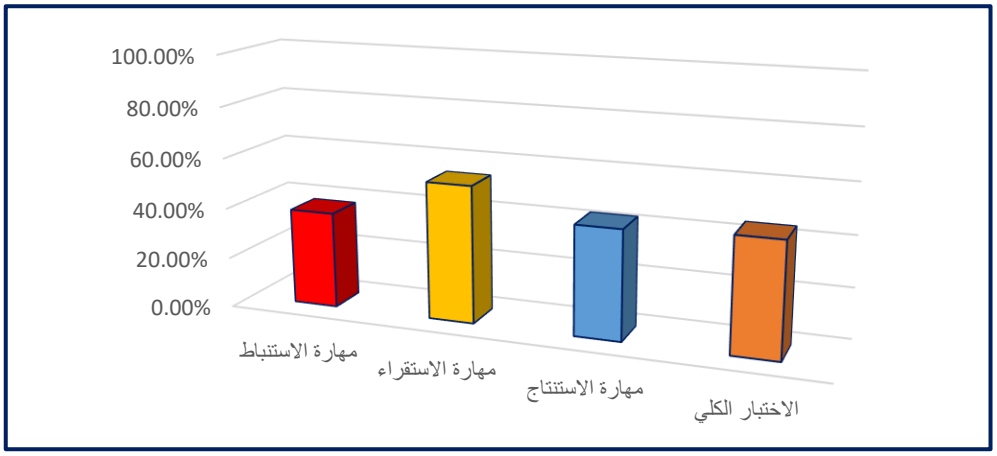

شكل (3) المتوسط الحسابي لمستوى مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية

يتضح من الجدول (5) والخاص بمستوى مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية ما يلي:

- أن (2) من المهارات جاءت في درجة (متوسطة) حيث تراوحت الأهمية النسبية لها (من 40.00% إلى أقل من 60.00%).
- أن (1) من المهارات جاءت في درجة (منخفضة) حيث تراوحت الأهمية النسبية لها (من 20.00% إلى أقل من 40.00%).

ويمكن أن يُعزى سبب هذه النتائج الخاصة بالسؤال الثاني والتي تشير إلى توسط مستوى مهارتين وانخفاض مهارة واحدة إلى أن هناك جوانب كثيرة تسهم في رفع مستوى التفكير الاستدلالي عدا مهارات المحاجة، كما أن هذه النتيجة تشير إلى الاستعداد الذاتي لدى الطالبات في هذه المرحلة وقابليتهن لتنمية مهاراتهن الاستدلالية والمتعلق منها بمهارات المحاجة.

وقد اتفقت هذه الدراسة في المستوى المتوسط لمهارتي (الاستقراء، الاستنتاج) مع دراسة (الخليوي، 2018) والتي توصلت إلى أن مستويات الاستدلال العام بجميع أبعاده الفرعية جميعها متوسطة عدا بعدا واحدا، رغم اختلاف العينة إذ طُبقت على تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والذي ينص على: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي؟

تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) والجدول (6) يوضح نتائج ذلك.

جدول (6) معامل الارتباط بيرسون بين مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي

التفكير الاستدلالي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مهارة الاستنباط	.477*	.033
مهارة الاستقراء	.619**	.004
مهارة الاستنتاج	.147	.537
التفكير الاستدلالي	.641**	.002
** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من 0.01		
* دال إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من 0.05		

يتضح من الجدول (5):

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين مهارات المحاجة ومهارة الاستنباط لدى طالبات المرحلة الثانوية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.477). ومستوى الدلالة (0.033).
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.01) بين مهارات المحاجة ومهارة الاستقراء لدى طالبات المرحلة الثانوية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.619). ومستوى الدلالة (0.004).

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين مهارات المحاجة ومهارة الاستنتاج لدى طالبات المرحلة الثانوية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.147). ومستوى الدلالة (0.537).
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.01) بين مهارات المحاجة ومهارة التفكير الاستدلالي ككل لدى طالبات المرحلة الثانوية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.641). ومستوى الدلالة (0.002).
- يمكن تصنيف اتجاه العلاقات التي ظهرت بين مهارات المحاجة وكل من: مهارة الاستنباط، مهارة الاستقراء، والتفكير الاستدلالي ككل، بأنها علاقات طردية، بمعنى أنه كلما زادت مهارات المحاجة، قابل ذلك زيادة في مهارات التفكير الاستدلالي والعكس صحيح.

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة الخاصة بالسؤال الثالث إلى الارتباط المنطقي بين مهارات المحاجة ومهارات التفكير الاستدلالي مما جعل العلاقة مطردة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (الشهاب، 2011) ودراسة (العساف، 2019) في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مهارة المحاجة ومتغيرات أخرى، مما يؤكد على أن اكتساب هذه المهارة يتأثر ببعض المتغيرات، ويساهم بتنمية بعضها الآخر، كما اتفقت مع دراسة (متولي، 2016) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة بين التفكير الاستدلالي ومتغيرات أخرى لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وتختلف هذه الدراسة مع دراسة (العتيبي، 2009) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين مهارات التفكير الاستدلالي ومتغير آخر وكان هذا مع طلبة الصف السادس.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

1- توصّلت الدراسة إلى تحديد قائمة بمهارات المحاجة التي يُستحب تضمينها في كتب مقرر الكفايات اللُغوية للمرحلة الثانوية، وتكوّنت من (20) مهارة على النحو التالي: الاستشهاد والتوثيق لتقوية الحجة، تحري الدقة الحجاجية، كشف التناقض، التشكيك، الاستدراج، الاستفزاز، الإرهاب الحجاجي، التعمية والمراوغة، توليد نظريات سببية لدعم الادعاءات والمسلمات، تقسيم الحجة إلى عناصر فرعية والرد على كل منها فردا، التوكيد الحجاجي، فحص طبيعة العلاقات بين الظواهر، التمثيل والتشبيه، الانهاك الحجاجي، القلب والمناقضة (الاستدلال العكسي)، المداهنة، إرجاع موقف الفرد إلى دوافعه الشخصية، إثارة السؤال الصحيح في الوقت المناسب، اللجوء إلى المزايدات الخطابية، الإصرار على تسمية الأشياء بمسمياتها.

2- أن مستوى تضمين كتب مقرر الكفايات اللُغوية للمرحلة الثانوية لمهرات المحاجة كان منخفضًا؛ فعلى مستوى التناول في المقرر الخاص بالمستوى (1) فقد جاءت جميع المهارات في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%)، أما في المقرر الخاص بالمستوى (2) فقد جاءت

مهارة واحدة في مدى تناول (متوسط) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 33.34% إلى أقل من 66.67%)،

بينما (19) مهارة جاءت في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (3) فقد جاءت جميع المهارات في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (4) فقد جاءت جميع المهارات في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (5) فقد جاءت جميع المهارات في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (6) فقد جاءت جميع المهارات في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%)، وفي المستوى الخاص بالمستوى (7) فقد جاءت جميع المهارات في مدى تناول (منخفض) حيث تراوحت النسب المئوية لها (من 0.00% إلى أقل من 33.33%).

أما على مستوى شكل التناول ففي المقرر الخاص بالمستوى (1) نجد أن مهارات المحاجة في مجملها ظهرت بمعدل (30) مرة، ما نسبته (1.2%) وظهر منها بشكل ضمني (467) تكرارا، ما نسبته (19.0%)، ففي المقرر الخاص بالمستوى (1) نجد أن مهارات المحاجة في مجملها ظهرت صريحة بمعدل (30) مرة، ما نسبته (1.2%) وظهر منها بشكل ضمني (467) تكرارا، ما نسبته (19.0%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (2) نجد أن مهارات المحاجة في مجملها ظهرت صريحة بمعدل (23) مرة، ما نسبته (0.9%) وظهر منها بشكل ضمني (545) تكرارا، ما نسبته (22.2%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (3) نجد أن مهارات المحاجة في مجملها ظهرت صريحة بمعدل (58) مرة، ما نسبته (2.4%) وظهر منها بشكل ضمني (249) تكرارا، ما نسبته (10.1%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (4) نجد أن مهارات المحاجة في مجملها ظهرت صريحة بمعدل (44) مرة، ما نسبته (1.8%) وظهر منها بشكل ضمني (214) تكرارا، ما نسبته (8.7%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (5) نجد أن مهارات المحاجة في مجملها ظهرت صريحة بمعدل (17) مرة، ما نسبته (0.7%) وظهر منها بشكل ضمني (316) تكرارا، ما نسبته (12.8%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (6) نجد أن مهارات المحاجة في مجملها ظهرت صريحة بمعدل (9) مرة، ما نسبته (0.4%) وظهر منها بشكل ضمني (305) تكرارا، ما نسبته (12.4%)، وفي المقرر الخاص بالمستوى (7) نجد أن مهارات المحاجة في مجملها ظهرت صريحة بمعدل (12) مرة، ما نسبته (0.5%) وظهر منها بشكل ضمني (171) تكرارا، ما نسبته (7.0%)، وقد تفوقت التكرارات الضمنية في جميع المستويات والتي جاءت بنسبة (92.2%) على التكرارات الصريحة التي جاءت بنسبة (7.8%)، وهذا الفارق الكبير يؤكد تدني نسبة التضمين لمهارات المحاجة بشكل صريح، مع ارتفاع في شكل التناول الضمني.

3- أن مستوى مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة الثانوية فقد جاءت المهارة الأولى – مهارة الاستقراء – في درجة (متوسطة) بمتوسط حسابي (5.95) وانحراف معياري (2.948) حيث تراوحت الأهمية النسبية لها (من 50.00% إلى أقل من 60.00%)، وجاءت المهارة الثانية – مهارة الاستنتاج – في

درجة (متوسطة) بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (1.511) والأهمية النسبية لها تراوحت (من 40.00% إلى أقل من 50.00 %)، بينما المهارة الثالثة – مهارة الاستنباط – في درجة (منخفضة) بمتوسط حسابي (4.56) وانحراف معياري (2.564) حيث تراوحت الأهمية النسبية لها (من 30.00% إلى أقل من 40.00%).

4- أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.01) بين مهارات المحاجة ومهارة التفكير الاستدلالي ككل لدى طالبات المرحلة الثانوية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.641). ومستوى الدلالة (0.002)، كما يمكن تصنيف اتجاه العلاقات التي ظهرت بين مهارات المحاجة وكل من: مهارة الاستنباط، مهارة الاستقراء، والتفكير الاستدلالي ككل بأنها علاقات طردية؛ بمعنى أنه كلما زادت مهارات المحاجة، قابل ذلك زيادة في مهارات التفكير الاستدلالي والعكس صحيح.

توصيات الدراسة:

1- إثراء مقرر الكفايات اللغوية (1،2،3،4،5،6،7)، بالموضوعات والأنشطة التي تُعزز مهارات المحاجة لدى الطالبات.

2- يمكن أن يستفيد مخططو المناهج من قائمة مهارات المحاجة، ومحاولة تضمينها بالقدر والشكل الملائم لطبيعة المرحلة.

3- تقديم دورات تدريبية لمعلمات مقرر الكفايات اللُغوية في أثناء خدمتهن، يتم من خلالها زيادة وعيهن بأهمية مهارات المحاجة للطالبات، وكيفية توظيفها في تنمية التفكير الاستدلالي.

مقترحات الدراسة:

- وحدة مقترحة لتضمين مهارات المحاجة في كتاب من مقرر الكفايات اللغوية (1،2،3،4،5،6،7)، وإكسابها لطالبات المرحلة الثانوية.
- برنامج تدريبي لتعزيز أداء معلمات مقرر الكفايات اللُغوية في تنمية مهارات المحاجة لدى الطالبات.
- دراسة مماثلة لهذه الدراسة؛ لقياس العلاقة بين مهارات المحاجة وأنماط أخرى من التفكير.

المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، مجدي (2005)، سلسلة التفكير والتعليم والتعلم (التفكير من منظور تربوي)، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (1414)، لسان العرب، دار صادر بيروت.

أبو الجديان، منير عبد الكريم، (1999)، قدرات التفكير الاستدلالي لدى الطلبة المتفوقين دراسيا والعاديين بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غزة.

أبو النيل، هبة الله محمود (2017)، أثر برنامج تدريبي مكثف للمحاجة التعاونية على اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو تعلم مهارات المحاجة لدى طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية.

الجهني، عوض زريبان (2013)، فعالية استخدام استراتيجية التعلم النشط في تنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الحديث واتجاهاتهم نحوه، المدينة المنورة، جامعة طيبة.

الخليوي، أسماء بنت فراج (2018)، نموذج العلاقات بين المكونات المعرفية للاستدلال ومستواها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة شقراء (دراسة مقارنة بين الجنسين)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م26، ع1.

السبيعي، منى حميد (2020)، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تدريس العلوم في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الاستدلالي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، م12، ع3، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربية والنفسية.

الشهاب، صالح فيصل (2011)، الفروق بين الموهوبين وغير الموهوبين من طلاب المرحلة الثانوية في المقدرة على المحاجة وكفاءة التفاعل الصفي في دولة الكويت، جامعة الخليج العربي، البحرين.

الطيطي، محمد حمد (2003م)، العمليات العقلية للتفكير الإيجابي مهارات وتطبيقات، إربد، دار النظم.

العتيبي، خالد ناهس (2001)، فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

العتيبي، مها (2009)، القدرة على التفكير الاستدلالي والتفكير الابتكاري وحل المشكلات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى عينة من طالبات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

العساف، مها (2019)، مهارات المحاجة وعلاقتها بمهارات التفكير الناقد لدى طلبة جامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

المقيد، سامر والنحال، أميرة (2019)، مهارات التفكير الاستدلالي المتضمنة في محتوى موضوعات الهندسة للصفين السابع والثامن الأساسي بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.

زيدان، عفيف حافظ (2015)، التفكير الاستدلالي وعلاقته بالدافعية نحو تعلم العلوم لدى طلبة الصف الخامس في محافظة طولكرم، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج4، ع7.

شلبي، نوال محمد (2015)، نموذج تدريس مستحدث قائم على مهارات المحاجة العلمية لتنمية المفاهيم البيولوجية وتحسين نوعية الحجج العلمية حول نظرية التطور لدى طلاب الصف الأول الثانوي، المجلة المصرية للتربية العلمية، مج18، ع6.

عبد الوارث، إيمان (2014)، فاعلية خرائط التفكير في تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

شوقي، طريف شوقي؛ شحاتة، عبد المنعم (2003)، أبعاد سلوك المحاجة "دراسة عاملية"، مجلة دراسات عربية في علم النفس.

شوقي، طريف (2005)، المحاجة طرق قياسها وأساليب تنميتها، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

متولي، شيماء بهيج، (2016)، فاعلية استراتيجيتي شبكات التفكير البصري والفورمات على تنمية التفكير الاستدلالي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية، بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، ع1.

Ben-chain,et.al (1997):Development of Proportional Reasoning in a Problem Based Middle School Curriculum. Paper Presented at the Annual Meeting of the American Education Research Association (Chicago, IL, April).

Fitzgerald, J.F (1996):Proof in Mathematics Education,Journal of Education, vol. 178, No. 1, PP. 37-44.

Gierr (1999) Scienhart Reasoning Now York: Holt Renhart Winston

Kuhn, D. and UdellSource, Wadiya (2003), the Development of Argument Skills, Child Development, (74) 5, 1245-1260.

Kuhn, D. (2010). Teaching and learning science as argument. Science Education, 94, 810-824.

Lawson, A. E & Beraler, J. M (2004) cultural diversity and difference in formal

Reasoning ability. Journal of Research in Science Teaching, 21,7,PP.735-743

Ruud van der Helm, “Philippe Breton (2006), L’incompétence démocratique. La crise de la parole aux sources du malaise (dans la) politique”, Communication, Vol. 27/1 | 2009, 302-312.

Tippett, Christine (2009). Argumentation: The Language of Science. Journal of Elementary Science Education, 21 (1), 17-25.

Wambsganb, Thiemo; Janson, Andreas; Sollner, Matthias; Leimeister, Jan Marco; (July, 2021), AI-based Argumentation Tutoring – A Novel System Class to Improve Learners’ Argumentation Skills, Conference: Annual Meeting of the Academyof Management (AOM) At: Virtual Conference.